Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد يظهر السارد ليحلل آيات قرآنية تحليلا متميزا مفارقا للرؤية السلفية ، كما فى السماء السادسة ، فـ « من هذه السماء يعلم العلم الغريب الذى لا يعلمه قليل من الناس ، فأحرى أن لا يعلمه الكثير ، وهو معنى قوله تعالى لموسى عليه السلام ـ وما علم أحد ما أراد الله الا موسى ومن اختصه الله : « وما تلك بيمينك يا موسى » فقال : « هى عصاى » . والسؤال عن الضروريات ما يكون من العالم بذلك الا لمعنى غامض . ثم قال ـ فى تحقيق كونها عصا : « أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى » كل ذلك من كونها عصا . أرأيتم أنه أعلم الحق بما ليس معلوما عند الحق ، وهذا جـــواب علم ضرورى عن سؤال عن معلوم بالضرورة ؟! . فقال له : « ألقها » ، يعنى عن يدك مع تحققك أنها عصا . « فألقاها موسى فاذا هى » يعنى تلك العصا « حية تسعى » . فلما خلع الله على العصا ـ أعنى جوهرها ـ صورة الحية ، استلزمها حكم الحية وهو السعى ... فجواهر الأشياء متماثلة وتختلف بالصور والأعراض ، والجوهر واحد . أى ترجع مثلما كانت فى ذاتها وفى رأى عينك ، مثلما كانت حية فى ذاتها وفى رأى عينك ، ليعلم موسى من يرى وما يرى وبمن يرى . وهذا تنبيه الهى له ولنا ـ وهو الذى قاله عليم ـ سواء من أن الأعيان لا تنقلب ، فالعصا لا تكون حية ولا الحية عصا ، ولكن الجوهر القابل صورة العصا قبل صورة الحية ... ولله أعين فى بعض عباده يدركون بها العصا حية فى حال كونها عصا ، وهو ادراك الهى وفينا خيالى ، وهكذا فى جميع المخلوقات ... وقد رأينا ذلك وتحققناه رؤية عين . فهو الأول والآخر من عين واحدة ... وهنا بحور طامية لاقعر لها ولا ساحل . وعزة ربى لو عرفتهم ما فهمت به فى هذه السطور ، لطربتم طرب الأبد ، ولخفتم الخوف الذى لا يكون معه أمن لأحد . تدكدك الجبل عين ثباته وافاقة موسى عين صعقته » (٧١) .

وقد يكون الاستطراد اشـارة لأسرار الحروف كمـا حـدث حين عرف التابع فى السماء الثانية « شرف الكلمات وجوامع الكلم ، وحقيقة كن واختصاصها بكلمة الأمر لا بكلمة الماضى ولا المستقبل ولا الحال ، وظهور الحرفين من هذه الكلمة مع كونها مركبة من ثلاثة ، ولماذا حذفت الكلمة الثالثة المتوسطة البرزخية التى بين حرف الكاف وحرف النون وهى حرف الواو الروحانية » (٧٢) . وهو يتوقف عنـــد هذا التلميح دون اعطاء تفصيلات عن هذه الأسرار .

وقد يكون الاستطراد اشارة نحوية دلالية كما هو الحال فى نفس السماء ، اذ « يعلم سر التكوين من هذه السماء ، وكون عيسى يحيى الموتى ، وانشاء صورة الطير ونفخه فى صورته ، وتكوين الطائر طائرا :